Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد طم الفساد — حينئذ وعم — حتى صار الخلق عن الحق فى فكر ذاهل . وشغل شاغل .

لقد انحلت عرى الشخصية الانسانية . وماتت عناصر القوة فيها . بل لم يعد الانسان حينئذ مستعدا ليعيش حياته حتى فى أدنى درجات السلم الاجتماعى .

كان الحاكم — فى الأمم الأجنبية — اذا احتجم . أو فصد له . أو تناول دواء .. كان ينادى فى الناس :

الا يمارس انسان من رجال البلاط .. أو سكان العاصمة عملا . ويكفون عن كل صناعة أو ممارسة نشاط . واذا عطس(٦) فلا يسوغ لأحد من رعاياه أن يدعو له(٧) .

فأنظر كيف يتوقف دولاب العمل من أجل وعكة تلم برجل يحاول أن يجعل من ذاته محورا يدور فى فلكه الكون !

واذن فقد كانت السلبية هى القاسم المشترك فى هذه الأمم الأجنبية :

(اعتادوا مجاراة الأوضاع ومسايرة الزمان :

لا يهيجهم ظلم . ولا يستهويهم حق . ولا تملكهم فكرة . أو دعوة تستحوذ عليهم استحواذا يتناسون فيه أنفسهم . ويجازفون فيه بحياتهم ولذاتهم(٨) .

---

(٦) عطس من باب ضرب وفى رواية من باب قتل . ومعطس وزان مجلس : الأنف .

(٧) عن السيرة النبوية للندوى ٤٨ : ٤٩

(٨) المرجع السابق ٤٧ .